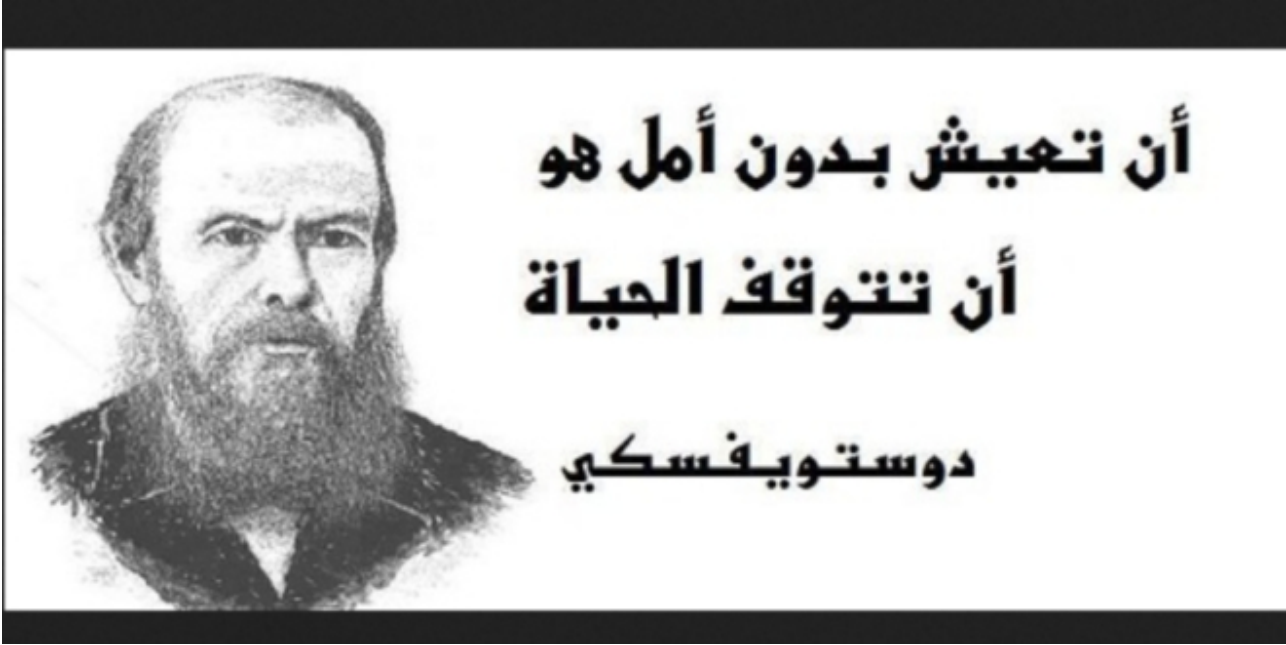


30/12/2016 ثقافة وفن

روايات دوستوفسكي المترجمة



فيودور ميخايلوفيتش دوستوفسكي من أفضل الكتاب العالميين أثرت أعماله في أدب القرن العشرين كان دائم اليأس مع ذلك قدمت رواياته فهماً عميقاً للنفس البشرية وتناولت تحليلات اجتماعية وسياسية والروحية لروسيا في وقت معاصرته قدم الكاتب العديد من الأعمال الأدبية المشهورة جداً في الأدب المعاصر وتم ترجمه أعماله لعدد من اللغات منها العربية يقول عنه النقاد أنه مؤسس مذهب الوجودية ولد الكاتب عام 1821م وتوفي عام 1881م من أشهر رواياته الجريمة والعقاب والأخوة كارامازوف والأبله والفقراء ورواية الشياطين .

ولد الكاتب لأب طبيب عسكري ولأسرة تنحدر لفئة رجال الدين تخرج من كلية الهندسة تعرف على الناقد الأدبي الروسي البارز فيساريون بلنسكي الذي كان ينتمي لمدرسة الطبيعية التي أطلقها عدد من أدياء الاتجاه الواقعي انضم إليهم دوستوفسكي وشكلوا جماعة سرية واتبعتهم الشرطة وحكم عليهم بالإعدام ولكن القيصر في آخر لحظة استبدل الحكم ب4 سنوات كتب عن تلك السنوات في كتاب بعنوان ذكريات من منزل الأموات كانت حياته شاقة ومليئة بالصعاب والسجن والاعتقال لذلك عبر عن مأساة الفقراء كثيراً في أعماله الأدبية ، كان العديد من أعمال دوستوفسكي الأدبية مصدر إلهام لكثير من الكتاب المعاصرين اليوم سوف نتعرف على أعمال الكاتب المترجمة للغة العربية في الأسطر المقبلة:

من أروع روايات الكاتب وصف فيها العوالم الداخلية للإنسان الذي لا يجد لنفسه مكاناً-1- رواية مذكرات قبو: بالمجتمع وصف فيها مأساة هذا الإنسان المهان والحقود ورغبته ووعيه في مستقبل أفضل، في الوقت ذاته إدراكه لاستحالة تحقيق ذلك، أظهرت الرواية اتجاهات الكاتب الوجودية ، تدور الرواية حول رجل يتحدث عن نفاق المجتمع وزيفه، هي بمثابة رحلة في نفس بشرية مريضة ، بأسلوب جذاب وكلمات عميقة يتجلي في الرواية صورة الأديب الفيلسوف في أبهى صورها.



من الروايات الطويلة التي كتبها عام 1866م بالروسية **2- رواية الجريمة والعقاب:** على الإنساني الجزء طغي والسرقة القتل لحظات حول الرواية تدور العالمي الأدب روائع من، **3- رواية الأخوة كرامازوف:** الرواية يغوص الكاتب في صميم النفس البشرية و قضية الخير والشر التي ترتبط بالجريمة يصور ما يعتمل في نفس المجرم وهو يقدم على فعل الجريمة ، يرصد الكاتب المحرك الأول للجريمة وكيف أن يكون الشخص متمرد على الأخلاق ولكن العقاب كان قاسياً فقد شرع البطل في الإنتحار.

من الروايات المشهورة جداً عالمياً تدور القصة حول عائلة يكره بعضهم البعض **3- رواية الأخوة كرامازوف:** والعلاقة بينهم قائمة فقط على المصلحة يغوص الكاتب فيها في نفسيات الشخصيات والاحتياجات العصبية والنفسية برع الكاتب في وصف وكتابة الحوارات عن الخير والشر والفضيلة والإيمان والشك واليقين ، أحداث الرواية عن ثلاث إخوة مختلفين الأخ الأكبر " دمتری " مندفع لكنه شهيم، والأخ الثاني إيفان متقف مفكر ولكنه ملحد و متحفظ أما الأخ الثالث أليوشا فهو مؤمن لطيف صاف النفس، تتقاطع الشخصيات ويقتل الأب وتتداخل الأحداث وتدور النقاشات والسجال والفكرة الرئيسية للرواية في غاية الأهمية هي الفضيلة والإيمان.

من الروايات الطويلة تم نشرها ما بين عامي 1867-1869م هي واحدة من أهم أعمال العصر الذهبي **4- الأبله:** للأدب الروسي تروي الأحداث حكاية الأمير ميشكين الذي يعود لروسيا بلده الأم بعد رحلة علاج من الصرع في سويسرا الأمير لديه أن يأسر قلب كل من يلتقي بيه، حاول الكاتب فيها رسم صورة الرجل المثالي ، تحمل الرواية معاني كثيرة وعميقة ما بين مرض البطل وقدرته الخارقة على تحليل الأمور وحل المعضلات واقتراح الحلول ، الأبله، هو الأمير ذاته. الذي يحاول إرضاء الجميع رغم تجاهلهم له،و يحاول أن يسعدهم على حساب مصلحته الخاصة، هو بريء ووحيد، دخل إلى عالم غير عالمه ، لكنه لم يخرج في النهاية بشيء منه ، وعاد كما جاء.

تناول الكاتب الرواية بأسلوب واقعي حاول البرهان على أن قيمة المقامرة ليست في كمية المال **5- رواية المقامر:** الذي يضعه المقامر في الرهان بل في أهمية ذلك المال حتى لو كان قليلاً، تدور الرواية حول شخصية ألكسي إيفانوفتش ذلك المقامر المسكين الذي يغوص دوستويفسكي إلى أعماق نفسه ويظهر لنا ما يتخل بباطنه وما يجول بعقله من روائع الأدب الروسي والعالمية.

هي رواية قصيرة تم كتابتها عام 1864م هي رواية عاطفية تحكي عن أربع ليال في مدينة **6- الليالي البيضاء:** بطرسبروغ ولياليها القصيرة ترمز الرواية لقصص الحب العابرة في حياة دوستويفسكي ، تدور أحداث الرواية حول شاب ووحيد ورومانسي يلتقي ذات ليلة في أحد شوارع بطرسبورغ المعتمة بفتاة باكية تأمل قدوم حبيبها، وقع في حبها منذ اللحظة الأولى.

أول أعمال الكاتب الأدبية رواية كشفت عن غطاء الشعب الروسي في القرن التاسع عشر ليظهر **7- الفقراء:** الشريحة الفقيرة المضطهدة العميقة.

بدأ الكاتب الرواية بعبارة المطلوب تغيير العالم فلنبدأ بأنفسنا دون الكاتب مذكرات المراهق بكل **8- المراهق:** تفاصيلها ما يمتلكه من صدق في نقل مغامرات المراهق وأخطائه وأفكاره ، تتجسد عبقرية الكاتب في تلك الرواية إلى أبعد الحدود كتبت الرواية منذ 180 عام ولكن تستطيع أن تسقطها على كل العصور ، الأفكار المعقدة جداً الخصوصية جداً من الصعب على أي كاتب الوصول إليها وتحليلها وكتابتها بهذا الوصف الدقيق.

من الروايات الكلاسيكية التي تركز على الصراع النفسي بين طرفين القوي والضعيف و **9- رواية الزوج الأبدي:** كيف يتجاوز الإنسان هذا الصراع هي بمثابة رحلة داخل أغوار طبيعة العلاقات المعقدة التي يمكن أن تنشأ بين الناس



بلا سبب منطقي ولا نتيجة منطقية.

من الروايات الرائعة التي تتناول علاقة التنظيمات الثورية العدمية بالطبقات الارستقراطية أثناء 10-الشياطين: عهد روسيا الإمبراطورية بين أسطر الرواية العديد من آراء الكاتب الانطولوجية حول الخير و الشر ، الإيمان و الإلحاد ، الحياة و الموت ، و وجود الله وعدد من آرائه حول المجتمع الروسي والتغير به.

الرواية عبارة عن حوار داخلي لرجل أمام جثمان زوجته و استطاع دوستويفسكي أن يعبر عن ما 11-الوديعه: بداخل هذا الرجل، اسم الرواية "الوديعه" و التي يقصد بها اسم زوجة الرجل.

من الروايات الفكرية العميقة يحكي فيها عن شاب من صغار الموظفين راض عن مصيره رغم 12-قلب ضعيف: مرتبه الصغير وحالته الضعيفة اسند له الرئيس (المدير) عمل ضخم ولكنه يقع في حب فتاة ينشغل بها وينسى العمل في الأخير يهوى الشاب إلى حافة الجنون .

كانت تلك أجمل أعمال الكاتب المترجمة للغة العربية ، تميزت كتابات الكاتب بالجانب النفسي والتحليل النفسي الدقيق والعميق لعميق أغوار النفس البشرية ، تعد كتابات دوستويفسكي أروع كتابات الأدب الوجداني والأدب الواقعي يستطيع الدخول لجميع حالات الشخصية وتجسيدها بدقة متناهية في الجمال والروعة ..

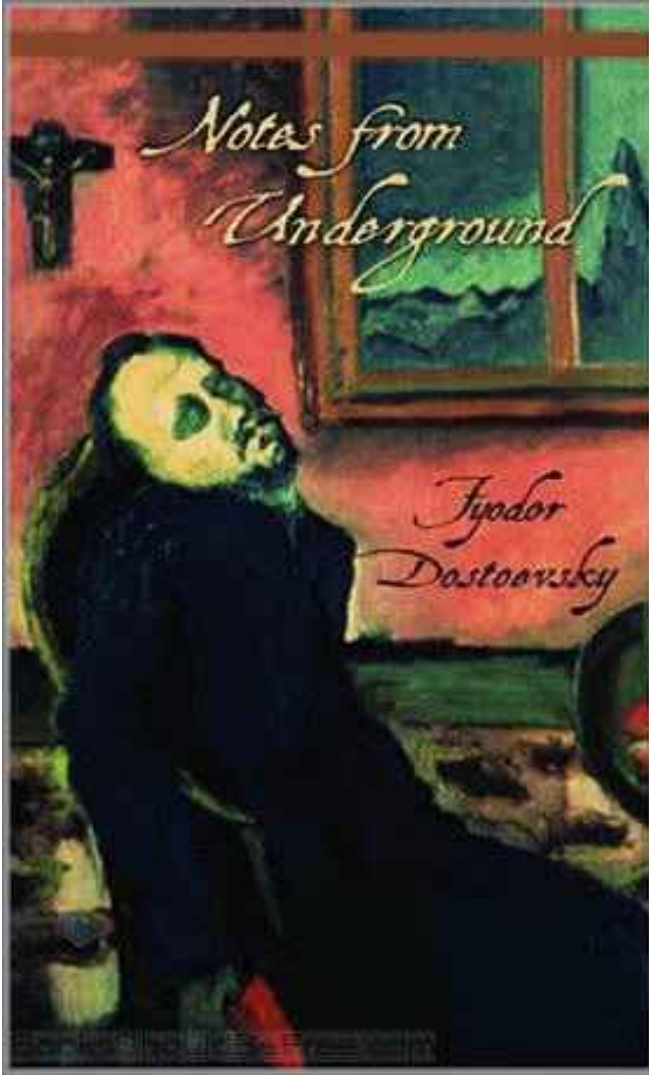
المصدر: المرسال

روائع يجب عليك قراءتها لفيودور دوستويفسكي يعتبر فيودور دوستويفسكي من أهم الأدياء في العالم وقد وصف من قبل العديد بأنه من أكثر الكتاب الموهوبين في العالم، صور لنا وغاص في أعماق النفس البشرية، شاركنا من خلال أعماله بالأسئلة الفلسفية الكبرى التي تتحدث عن الإيمان والغفران والأخلاق، والإخلاص والتي قام بتحليلها بطريقة ذكية جداً وبالطبع هذه المواضيع الفلسفية لا تزال حتى اليوم تدغدغ داخل العقل البشري، وبسبب هذه المواضيع وطريقة تحليله المميزة فإن كتاباته تعد جديرة بالقراءة ويجب على الجميع قراءتها.

كانت أولى الروايات التي قرأتها لدوستويفسكي "الأبله" والتي اعتبرها من أروع الروايات التي قدمها، بالإضافة إلى الأخوة كارامازوف الذي يتناول فيها مختلف المواضيع النفسية والاجتماعية والسياسية والدينية فكانت قوة كتاباته تكمن في صدقها.

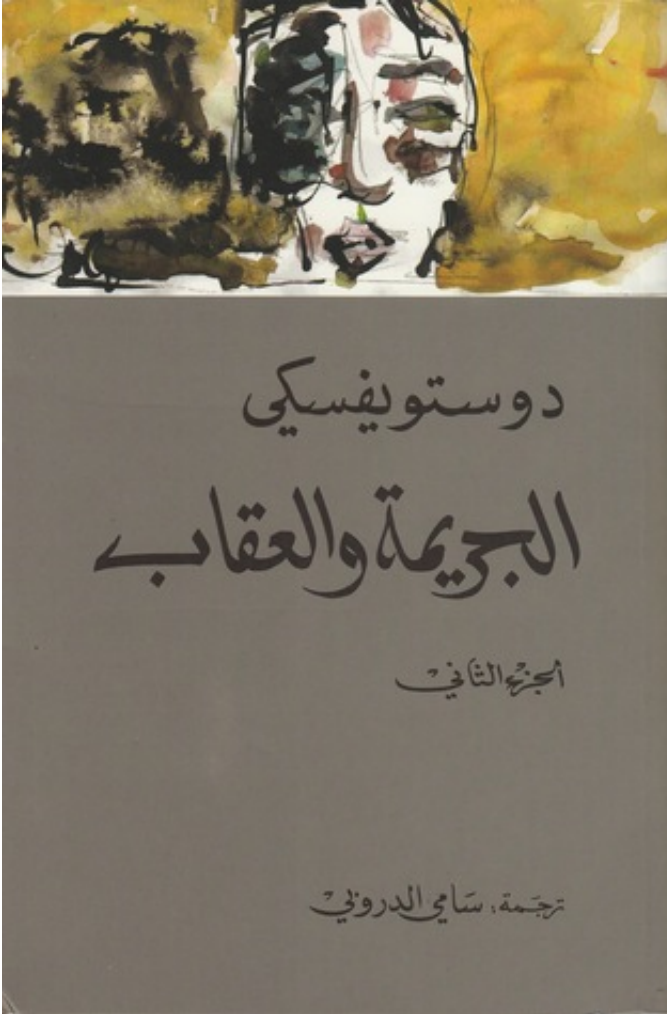
ورغم الإطالة والإفازة بالأحاديث والحوارات فإنك لا تشعر بالملل وتتمنى أن لاتنتهي الرواية لتبدأ برحلة ممتعة صادقة مع هذا الكاتب الموهوب وتجعلك تصاب بالحزن لأن الرواية اقتربت من الانتهاء، وتشعر كما لو أنك تقرأ عن شخصيات حقيقية، يصور لنا ويصف من خلالها كيف أن الأفكار لديها القدرة على تغيير حياة الإنسان. في هذه القائمة خمسة من أهم روايات دوستويفسكي التي يجب عليك أن تقرأها.

تحت الأرض /
سار



تعتبر هذه الرواية واحدة من أكثر الكتب فلسفية حيث يتطرق فيها إلى المعضلات الوجودية ويقوم من خلالها بفتح جدل مع الفلسفة الغربية الحديثة. بطل الرواية يعاني بما سمي لاحقاً "مرض القرن" يحدثنا عن السخافة أو الخمول الخارج من ألمه الجسدي والعقلي إلى جانب بعض الأفكار ومعتقدات الشخص الذي تدور حوله القصة مثل أن التقدم لا يستحق أي جهد وهذه الفكرة طرحت فيما بعد عند العديد من الكتاب والفلاسفة مثل جان بول سارتر وایتالو سفيو، ويعتبرها البعض أول رواية في الفلسفة الوجودية. الغايات يا سادة أن لا يفعل المرء شيئاً البتة. إن القعود عن الفعل والخلود إلى التأمل مفضلان على أي شيء آخر

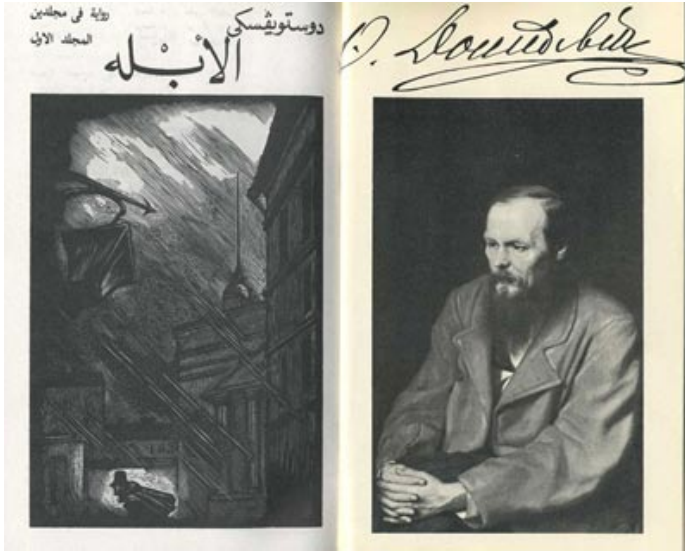
الجريمة والعقاب



نشرت في عام 1866 وهي ثاني رواياته الكاملة كتبها بعد عودته من المنفى في سيبيريا، يكشف لنا فيها مفاهيم الجريمة والخلص من خلال المعاناة، وتركز على الألم النفسي والمعضلات الأخلاقية الذي يعاني منها راسكولينكوف وهو طالب فقير يعيش في غرفة صغيرة يرفض المساعدة من أي أحد.

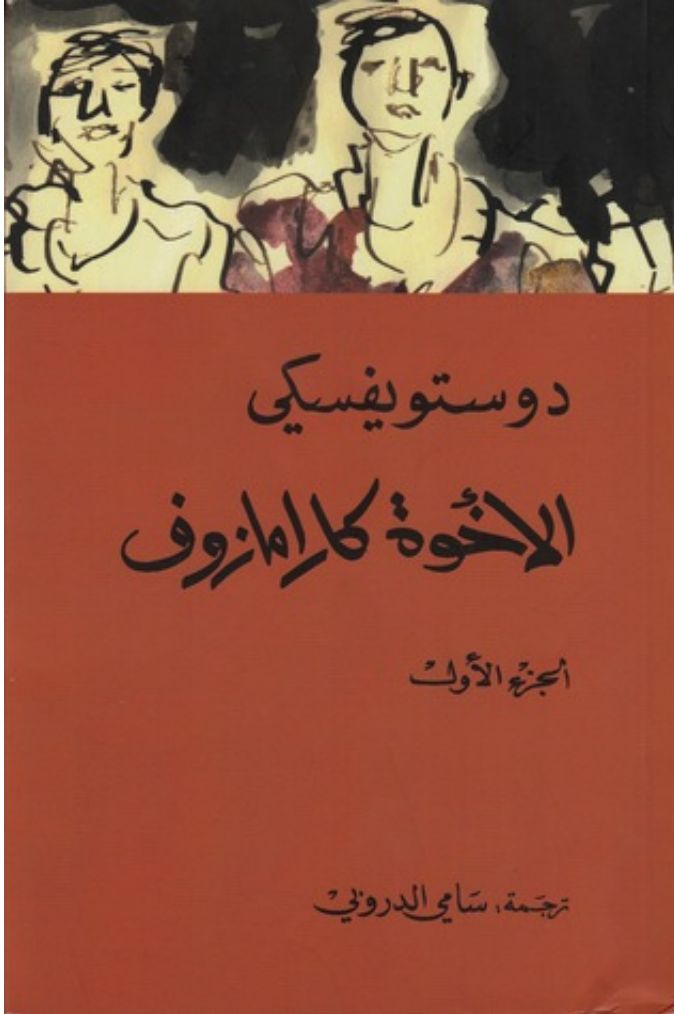
يخطط وينفذ جريمة قتل بدم بارد لامرأة عديمة الضمير تقرض المال، وفي محاولة للدفاع عن أفعاله يقول أن بأموال المقرضة يمكن القيام بالأعمال الصالحة لمواجهة الجريمة ونتخلص من الحشرات التي لا قيمة لها ويقارن نفسه بنابليون ويشترك اعتقاده بأن القتل مسموح لتحقيق هدف أسمى.

هنالك أشخاص نجهلهم تماماً، ولكن عندما نلتقي بهم نشعر بشيء يدفعنا إلى التقرب منهم ... حتى قبل أن نبادلهم حديثاً
الأبله



هذه الرواية من عام 1869 وهي تعد واحدة من أهم أعمال دوستويفسكي تصور لنا الفروق الدقيقة في الحياة الاجتماعية لأحد النبلاء الشباب الروس الذي يدعى ميشكين الذي عاد إلى سانت بطرسبرغ بعد أن كان يعيش في مصح في سويسرا وكما يوحي العنوان بطل القصة هو رجل سانج واثق أكثر من الازم يتكلم دون أن يعير اهتمام لأحد يملك طيبة طفولية، ومثالي لدرجة كبيرة..

يحاول قدر المستطاع أن يحقق السعادة لأعدائه وأصدقائه، مما يؤدي ذلك به إلى الكثير من المتاعب نظراً لأنه يتعامل مع العديد من الشخصيات منها الماكر ومنها الفاسد ومنها الأناني. اعلموا أن هناك حداً للغم والقهر والنكد الذي يحدثه في نفس الإنسان شعوره بأنه لا شيء، وبأنه عاجز، فإذا تجاوز الإنسان ذلك الحد غرق في لذة خارقة الأخوة كارامازوف

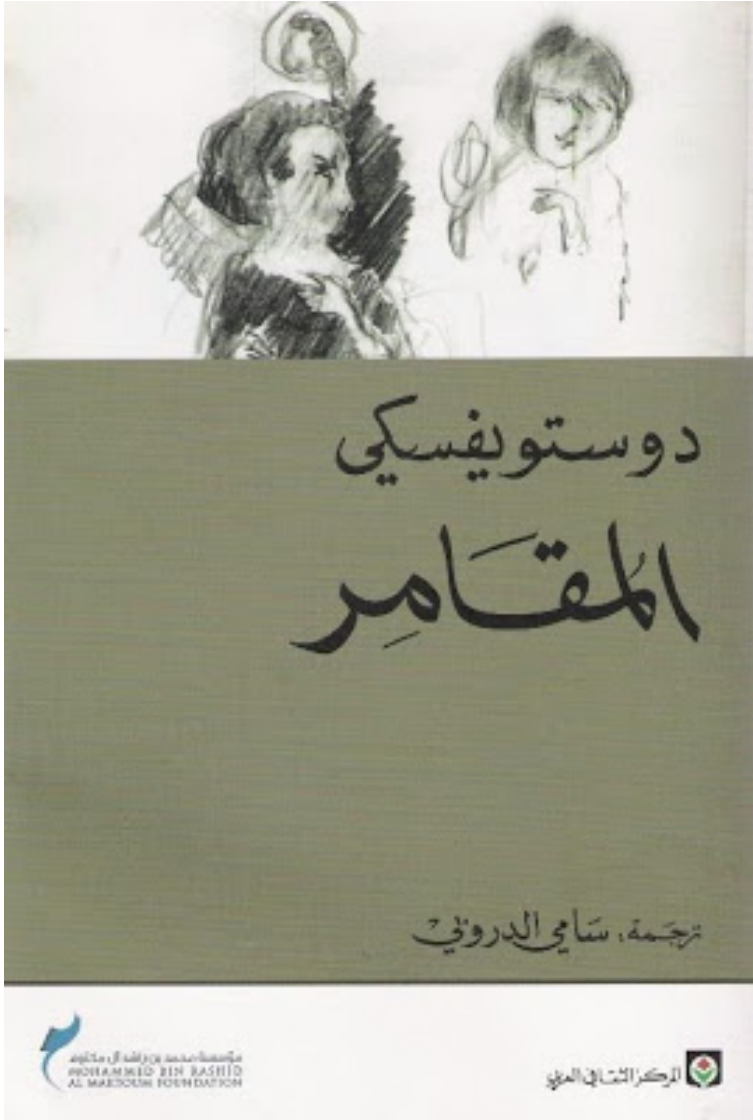


هي آخر روايات دوستويفسكي في عام 1880 وفي رأي العديد أنها أكبر وأعقد رواية له، أمضى في كتابتها عامين تقريباً، وتوفي بعد أقل من أربعة أشهر من تاريخ نشرها، وهي رحلة رائعة تتحدث فيها عن مأساة أسرة كارامازوف وتناقش العديد من المواضيع المختلفة منها الأخلاق والإيمان ويبحر في تصوير النفس البشرية.

وفي نفس الوقت الرواية هي قصة جريمة رائعة يحاول فيها القارئ أن يكتشف من قتل الأب لأبنائه الثلاثة الذي يرمز كل شخصية منهم إلى فكرة معينة العقل والجسد والروح.

كان لهذه الرواية تأثير عميق على العديد من الكتاب والفلاسفة من بينهم ألبرت أينشتاين، لودفيج فيتجنشتاين، مارتن هايدغر، كورماك مكارثي، وكورت فونيجوت، وسيغموند فرويد، فرانز كافكا. إن من يكذب على نفسه، ويرضى أن تنطلي عليه أكاذيبه، يصل من ذلك إلى أن يصبح عاجزاً عن رؤية الحقيقة في أيّ موضع، فلا يعود يراها لا في نفسه ولا فيما حوله، وهو ينتهي أخيراً، لهذا السبب، إلى فقد احترامه لنفسه واحترامه لغيره.

المقامر



يبحث دوستويفسكي في هذه الرواية القصيرة عن موضوع الإدمان على لعبة الروليت، نشرت في عام 1867 يصور لنا بذكاء تطور حياة الاجتماعية للطبقة العليا والعلاقات الاجتماعية بين الفقراء والأغنياء كما يتحدث عن موضوع الحب وبداية الإدمان القوي للكازينو.

وهي قصة تدور حول أستاذ مثقف غير ميسور مالياً يقع في حب امرأة أرستقراطية لا تعيره أي اهتمام تهينه بطريقة مزعجة، يؤمن هذا الأستاذ بأنه قادر على كسب الكثير من المال من خلال المقامرة بالكازينو ويدمن عليها لدرجة لعينة، وقد لحن الروسي الشهير سرغي بروكوفييت أوبرا مستنداً إلى الرواية تحمل نفس العنوان. إن في وسع المرء في كل ظرف من الظروف... أن يتصرف تصرفاً يحفظ له كرامته